مثل هذا فيكون لك ولد الشرف فقال ليس لي عنك سر الهتنا لا
يبصر ولا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ثم قال ان قدر الهكما على احياء
ميت امنا به فدعوا بغلام مات منذ سبعة ايام فدعوا فقام
وقال اني ادخلت في سبعة ايام اودية من النار وانا احذركم
ما انتم فيه فامنوا وقال فتحت ابواب السماء فرايت شابا حسنا
يشفع لهؤلاء الثلاثة شمعون وهذين فلما راى شمعون ان
قوله قد اثر فيه نصحه فامن في جمع ومن لم يؤمن صاح عليهم
جبرائيل فهلكوا قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا
تقتضي اختصاصكم بما تدعون ورفع بشر لانتقاض النفي المقتضى
بما بالا وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا
تكذبون دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
استشهدوا بعلم الله وهو يجري مجرى القسم وزادوا اللام
المؤكدة لانه جواب عن انكارهم وما علينا الا البلاغ المبين
الظاهر البين بالايات الشاهدة بصحته وهو المحسن
للاستشهاد فانه لا يحسن الا ببينة قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا
بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم
عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم
منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء
عقيدتكم واعمالكم وقرئ طيركم معكم ائن ذكرتم وعظتم به

وجواب

وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم بالتعذيب وقد زيد
بالف بين الهمزتين وبفتح ان بمعنى اتطيرتم لان ذكرتم وان وان بغير
استفهام واين ذكرتم بمعنى طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو ابلغ
بل انتم قوم مسرفون قوم عادتكم الاسراف في العصيان فمن ثمة جاءكم
الشوم او في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءمتم بمن يجب ان يكرم
ويتبرك به وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب
النجار كان ينحت اصنامهم وهو ممن امن بمحمد عليه الصلاة
والسلام وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما
بلغه خبر الرسل اظهر دينه قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم
مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني
على قراءة حمزة فانه يسكن الياء في الوصل
تلطف بالارشاد بايراده في معرض المنا
صحة لنفسه وامحاض للنصح حيث اراده
لهم ما اراد لها والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره
ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد
ثم عاد الى المساق الاول فقال ااتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون
بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين فان ايثار ما لا ينفع

Copyright © King Saud University